



كلنا سمعنا عن الدستور الجديد الذي قدمه النظام السوري على أمل أن ينهي به ثورة بدأت منذ سنة وكلفت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين. أريد أن أذكر هنا بأن الأنظمة الديكتاتورية - ونظامنا أحد أفضل الأمثلة عليها- تستعمل الدستور، وكذلك مجلس الشعب والوزارة وبعض الأحزاب الشكلية كمجرد ديكور لتحسين وجهها القبيح داخلياً وخارجياً. فالدستور الأول والأخير والمجلس الأول والأخير يتمثل في شخص الحاكم والذي تطلق عليه شتى الألقاب مثل القائد الخالد والزعيم التاريخي والرئيس الملهم وغيرها.

الدُستورُ والساطورُ:

قالوا: هذا هو الدستورُ
فأوقفوا ثورتكمُ وعودوا إلى بيوتكمُ
فقلنا لهمُ: انقعوه في الماء واشربوه
علهُ يشفيكمُ من غبائكمُ وإجرامكمُ
نحنُ ما انتخبناكمُ ولكنُ حكمتونا بحدِّ الساطورُ
فبأي حقٍ تكتبونَ الدستورُ؟
أنتمُ من ذبحتمُ حمصَ وحماءَ وجسرَ الشُغورُ
فبأي حقٍ تكتبونَ الدستورُ؟
وأنتمُ من حفرتمُ للشعبِ آلافَ القُبورُ
فبأي حقٍ تكتبونَ الدستورُ؟
أنتمُ من تفاخرتمُ بالظلمِ والجورُ
فبأي حقٍ تكتبونَ الدستورُ؟
وأنتمُ من بعتمُ الجولانَ لتسكنونَ القُصورُ

فبأي حَقٍ تكتبونَ الدستورَ؟
أنتم من هدمتم مع الناس كلَّ الجُسورَ
فبأي حَقٍ تكتبونَ الدستورَ؟
لو بلعتم ورقَ المُصحفِ
فما عدنا نُصدِّقُكمُ
ومهما أقسمتمُ اليمينَ
فغيرُ مقبولٍ باتَ يمينُكمُ
مهما أطلقتمُ الوعودَ
فما عادتُ تُصرفُ وعودُكمُ
ومهما وضعتُم من دساتيرَ
ففي القمامةِ سنضعُ كلَّ دساتيرِكمُ
إن أحييتُم كلَّ من قتلتمُ
فلن ننسى أياً من مجازركُمُ
وإن أعدتمُ كلَّ ما نهيتُمُ
فما عدنا بقادرين أن نسامحكُمُ
ومهما قدمتمُ من الإصلاحاتِ
فلن نُصالحكمُ
ما عدنا نسمعُ ما تقولونَ
فلأربعينَ عاماً ولا يَنزُ في أذاننا إلا رصاصُكمُ
وما عادتُ تصلُ إلينا أصواتُكمُ
فلأربعينَ عاماً ولا تدوي في أسماعنا إلا مدافعُكمُ
ما عدنا نفهمُ اللغةَ التي تتكلمونَ
فلأربعينَ عاماً ولا يأتينا إلا صوتُ نهيقِكمُ
ولا نستطيعُ أن نتنفسَ نسيماً حُرِّيتِكمُ
فلأربعينَ عاماً ونحن نتنفسُ عفنَ سُجونِكمُ
ولا نستطيعُ أن نقبلَ كرامتِكمُ
فلأربعينَ عاماً ونحن نتجرعُ كؤوسَ ذلِّكمُ
يؤسفنا أن نقولَ لكمُ بأنَّكمُ
على تقديمِ أي شَيْءٍ قد تأخرتمُ
وإن وهبتمونا اليومَ كلَّ الدنيا
سنقولُ لكمُ رُدَّوها عليكمُ جمائلكُمُ
لا نريدُ إلا شيئاً واحداً منكمُ
أرونا عرضَ أكتافِكمُ
فهذا البلدُ ما عادَ يتسعُ لِكَلِينا

فَإِذَا الشَّعْبُ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ

المصدر: أرفلون نت

المصادر: